العربي الصغير

ملحق «العربي» بالمجان

العدد ٢٢ . اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٦١

من القصص العالمي للأطفال

القِطَّة الماكِرَة

كان طحَّانٌ عَجوزٌ يَعيشُ مَعَ أولادِهِ الثلاثَة ، وحينَما ماتَ تَرَكَ لأطفالِهِ طاحُونَهُ وحمارَهُ وقِطَّتَهُ . ولَمْ يَستَشِرِ الأولادَ في تَوزيعِ التَّرِكَةِ ، ولِذا فقد اتَّفقُوا فيما بَينَهُمْ على أنْ يأخُذَ الوَلَدُ الأكبَرُ الطَّاحُونَ ، وأنْ يأخُذَ الأوسَطُ الحِمارَ . أمَّا الوَلَدُ الصَّغيرُ فَكانَ نَصيبَهُ القِطَّةُ .

لَمْ يُسَرَّ الابنُ الأصغَرُ أبَداً لهذه القِسْمَة وكانَ يَقُولُ إنَّ أخَوَيَّ يَستَطيعانِ أنْ يَكسَبا عَيْشَهُما سَوِيّاً ، أمَّا أنا فَلا

◄

العربي الصغير

ملحق «العربي» بالمجان

العدد ٢٢ . اكتوبر (تشرين الأول) ١٩٦١

من القصص العالمي للأطفال

القِطَّة الماكِرة

كان طحان عجوز يعيش مع أولاده الثلاثة ؛ وحينما مات ترك لأطفاله طاحونة وحمارة وقطة . ولم يستشر الأولاد في توزيع التركة ، ولذا فقد اتفقوا فيما بينهم على أن يأخذ الولد الأكبر الطاحون ، وأن يأخذ الأوسط الحمار . أما الولد الصغير فكان نصيبه القطة .

لم يسر الابن الأصغر أبداً هذه القسمة وكان يقول إن أخوي يستطيعان أن يكسبا عيشهما سوياً ، أما أنا فلا

أستطيع أن أفعل شيئاً إلا أن آكل قطتي كي لا أموت جوعاً.

وجاءته القطة التي سمعت الكلمات وتظاهرت بأنها لم تسمع شيئاً وقالت له بصوت هادئ: لا تقلق، كل ما عليك هو أن تعطيني كيساً وجزمة لأخرج وأحضر لك شيئاً تأكله، وسوف ترى أن حظك من التركة لم يكن شيئاً يسيراً.

ومع أن سيد القطة الصغيرة لم يرها تصطاد شيئاً خلاف الجرذ والفئران فإنه بدأ يشعر بالراحة لهذه الكلمات المطمئنة لأنه لاحظ ذكاء ودهاء قطته أثناء العمل.

لما أعطيت القطة ما طلبت لبست الجزمة وربطت الكيس حول عنقها وأمسكته بمخالبها الأمامية وذهبت إلى وكر الأرانب. وقد وضعت قليلاً من النخالة والخضار في الكيس ورقدت على الأرض متظاهرة أنها ميتة، وانتظرت إلى أن يأتي أرنب صغير لا يعرف شيئاً عن الحيل والمصائد التي تعد لاصطياده.

ولم تكد القطة ترقد على الأرض حتى جاء أرنب صغير أحمق ووقع في المصيدة، وبدلاً من أن تذهب القطة إلى البيت مباشرة ذهبت إلى قصر الملك وطلبت مقابلته. ولما قدمت للملك انحنت وقالت: «يا صاحب الجلالة إن هذا الأرنب هدية لجلالتكم من سيدي مركيز كاراباس». وكان لقب مركيز كاراباس لقباً اخترعته القطة لسيدها. فقال الملك: «أخبري سيدك أنني أشكره على هديته الجميلة».

وفي المرة التالية ذهبت واختفت في الحقول تحمل كيسها

ورث الولد الكبير الطاحون، وورث الأوسط الحمار. أما الولد الصغير فكانت القطة نصيبه.

واصطادت حمامتين وأحضرتهما إلى الملك. ولما علمت في أحد الأيام أن الملك وابنته الأميرة – وهي أجمل أميرة في الدنيا – سيتنزه بعربته على شاطئ النهر قالت لسيدها: «إذا اتبعت نصيحتي فإن حظك سيكون طيباً. ما عليك إلا أن تستحم في النهر في المكان الذي سأدلك عليه واتركني أفعل الباقي».

فعل مركيز كاراباس المزعوم ما أشارت به القطة عليه دون أن يعرف شيئاً عن كل ذلك. وأثناء استحمامه مرت عربة الملك وبدأت القطة تصرخ بأعلى صوتها: النجدة! النجدة..! إن مركيز كاراباس يغرق. وعندما سمع الملك الصراخ أطل برأسه من نافذة العربة وعرف القطة التي كانت تحضر له الصيد مراراً وأمر حراسه بأن يذهبوا وينقذوا مركيز كاراباس. وبينما كان الحراس ينتشلون المركيز المسكين من النهر

اقتربت القطة من العربة وأخبرت الملك أن اللصوص قد سرقوا ملابس سيدها أثناء استحمامه .. وكانت القطة الذكية قد أخفت ملابس سيدها القديمة تحت حجر كبير .

حينما سمع الملك بهذه القصة أمر ضباطه بأن يحضروا أفخر حلة من ملابسه الخاصة المحفوظة في الصندوق . وكان ابن الطحان بهي الطلعة حسن القوام . ولما لبس هذه الملابس الجميلة بدا أنيقا للغاية ووقعت ابنة الملك في حبه . وتحدث الملك معه بكل لطف وأدب وظهر على وجه الأميرة بوضوح التأثير الذي تركه فيها هذا الشاب .

دعا الملك المركيز المزعوم لركوب العربة . وسرت القطة لنجاح خطتها وركضت أمام العربة . وأثناء

قابلت القطة بعض الفلاحين الذين كانوا يحصدون المزروعات ورجتهم اذا سألهم الملك عن الحقول التي يحصدونها ان يجيبوه بأنهـا ملك مركيز كاراباس ..

السير قابلت القطة بعض الفلاحين الذين كانوا يحصدون المزروعات واقتربت منهم قائلة : أيها الناس الطيبون . أرجو أن تقدموا لي خدمة .. إذا مر الملك من هذا الطريق وسألكم لمن هذه الحقول فقولوا له إنها لمركيز كاراباس . وإذا لم تفعلوا ذلك فإنكم سوف تندمون .

ومرت عربة الملك من تلك الطريق . ولما رأى الملك الفلاحين فتح نافذة العربة وسألهم : لمن هذه الحقول ؟ وأجاب الفلاحون وقد خافوا من تهديدات القطة : إنها تخص مركيز كاراباس .

والتفت الملك إلى الشاب وقال له : إنك تملك قطعا من أراض جيدة ! . فقال الشاب : يا سيدي .. إن هذه الحقول خصبة جدا وتنتج قمحا ممتازا .

واستمرت القطة تسير أمام العربة على مسافة منها طويلة ورأت بعض عمال الزراعة يعبئون القمح في الأكياس فقالت لهم: إن الملك سيمر بعد دقائق وإذا سألكم لمن محصول القمح هذا فأجيبوه بأنه يخص مركيز كاراباس، والويل لكم إذا لم تفعلوا ما أمرتكم به. وبعد لحظات وصلت عربة الملك وسأل العمال: لمن هذا المحصول من القمح. فأجابوا بأنه يخص مركيز كاراباس. واستمرت القطة تستخدم نفس الحيلة وعرف الملك واقتنع أن صاحبه من أصحاب الأطيان وأنه واسع الثراء.

وأخيرا وصلوا إلى قلعة كبيرة كان صاحبها ساحرا شريرا. وكان أقوى ساحر في البلاد.. وكانت كل الأراضي التي رآها الملك أثناء الرحلة ملكا لهذا الساحر. أما القطة فقد عرفت من تحرياتها نوع السحر الذي يمارسه هذا الساحر. ولما وصلت إلى القلعة استأذنت بالدخول قائلة إنها لم ترغب في أن تمر بقصر رجل مشهور دون أن تؤدي فروض الاحترام.

استقبل الساحر القطة لأنها تملقته، وانحنت قائلة: لقد علمت يا سيدي أنك تملك قوة لتغيير الأشياء إلى جميع أنواع الحيوانات. هل صحيح أنك تستطيع أن تحول نفسك إلى أسد أو فيل؟ فأجاب الساحر: هذا صحيح وسأريك أنني أقدر على ذلك. وفي الحال غير نفسه وتحول إلى أسد هائج. خافت منه القطة الصغيرة أشد الخوف حتى أنها تسلقت النافذة ومنها إلى السطح.. وفعلت ذلك بصعوبة لأنها كانت تلبس الحذاء.

وانتظرت بلهفة بضع دقائق ونظرت داخل الغرفة من النافذة ولاحظت أن الساحر قد عاد إلى حالته الأولى كإنسان، فقفزت

داخل الغرفة وأعربت له عن إعجابها ودهشتها وقالت له: أظن أنك لا تقدر أن تتقلص إلى حيوان صغير كالفأر. أعتقد أن هذا مستحيل. وكانت القطة تعرف أن الساحر يستطيع أن يفعل كل شيء. فغضب الساحر جدا وقال: سأريك أنني أستطيع أن أفعل ذلك. وبدون تردد حول نفسه إلى فأر صغير وقفزت القطة في الحال على الفأر وابتلعته.

في هذه الأثناء، كانت عربة الملك قد وصلت إلى أبواب القلعة وأراد الملك أن يدخل. ولما رأته القطة التي كانت تراقب كل شيء ركضت فوق الجسر واستقبلت الملك قائلة: أهلا بك يا صاحب الجلالة ومرحبا في قلعة مركيز كاراباس. وأعجب الملك جدا وقال للفتى: هل هذه القلعة لك؟ إنها أجمل قلعة في هذه المنطقة وأريد أن أتفرج عليها.

ومد المركيز يده للأميرة وأمسك بيدها وتبعا الملك الذي كان يسير بشهامة إلى داخل القلعة. ودخلوا أول ما دخلوا القاعة الكبيرة. وكانت في وسطها مائدة كبيرة حوت ما لذ وطاب من الطعام الشهي. كان الساحر يتوقع قدوم بعض الأصدقاء وأعد لهم ذلك الطعام ولكنهم حينما وصلوا

ولما اصطادت القطة الأرنب، ذهبت الى قصر الملك، وقدمت له الأرنب هدية من صاحبها مركيز كاراباس ..

وَوَجَدُوا عَرَبَةَ الْمَلِكِ خَارِجَ الْقَلْعَةِ فَلَمْ يَجْرُؤُوا عَلَى الدُّخُولِ.

أُعْجِبَ الْمَلِكُ بِأَخْلَاقِ مَرْكِيزِ كَارَابَاس وَطِبَاعِهِ وَثَرْوَتِهِ، وَبَعْدَ أَنْ أَكَلُوا وَشَرِبُوا الْتَفَتَ الْمَلِكُ إِلَى الشَّابِّ قَائِلًا: إِنَّنِي أُحِبُّكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ الْمَرْكِيز.. وَأُلَاحِظُ أَنَّ ابْنَتِي لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تُحَوِّلَ نَظَرَاتِهَا عَنْكَ، فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَتَزَوَّجَهَا فَإِنَّنِي أَغْدُو مَسْرُورًا وَأُرَحِّبُ بِأَنْ تَكُونَ زَوْجًا لِابْنَتِي الْأَمِيرَةِ.

وَقَامَ ابْنُ الطَّحَّانِ وَانْحَنَى أَمَامَ الْمَلِكِ وَسَيْطَرَ عَلَيْهِ الْفَرَحُ وَالسُّرُورُ حَتَّى أَنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُجِيبَ. وَاحْتَفَلُوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بِالزَّوَاجِ. أَمَّا الْقِطَّةُ الَّتِي كَانَتْ خَادِمَةً مُخْلِصَةً أَمِينَةً وَالَّتِي خَلَّصَتِ الْبِلَادَ مِنْ شَرِّ السَّاحِرِ فَقَدْ تَحَوَّلَتْ إِلَى رَجُلٍ مُهَذَّبٍ وَلَمْ تَكُنْ تُلَاحِقُ الْفِئْرَانَ إِلَّا عَلَى سَبِيلِ اللَّهْوِ وَالتَّسْلِيَةِ. ■■

سألت القطة الساحر: هل تستطيع أن تحول نفسك الى اسد، فرد عليها بالايجاب. وفي الحال غير نفسه وتحول الى اسد هائج جعلها تخاف وتجرى لتسلق النافذة

تصدر وتطبع في الكويت